

الفرس

مطبعة دار الفجر

المجلة

مجلة تخدم الادب والثقافة والعلم

لنشرها

عبد القدوس الانصاري

— — —

قيمة الاشتراك : في المملكة العربية السعودية (٣) ريالات عربية وفي
الخارج (٥٠) قرشا مصريا او ما يساويها . وفي افريقية (٦٠) فرنكا
قيمة الاشتراك للطلبة والمدرسين في الداخل ريالان عربيان ونصف وفي الخارج
(٤٥) غرشا مصريا وللإساتنة والطلبة في افريقيا (٥٠) فرنكا . الاجزاء المفقودة
في الطريق لا تعد الادارة بتعويض المشتركين عنها ولكنها تحرص على ان تعمل
ومن قبل عدداً واحداً منها عد مشتركاً
المقالات لا تقبل للنشر في المثل الا اذا كانت له خاصة ولا تعادلاصحابها
نشرت او لم تنشر

الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

العنوان - ادارة النهل بالمدينة المنورة « الحجاز »



كلمتنا الى الحجاج

وفود الله تعالى وضيوفه المكرمين

يصدر هذا الجزء الاول من السنة الثالثة للنهل ؛ والبلاد المقدسة تبج بالوف
من اخواتنا المسلمين الذين وفدوا اليها من مشارق الارض ومغاربها ، يحضرون
الامل الوضاء الياسم الى نيل رضاء الله جل وعلا ، وحسن مشيخته ، وعظيم غفراته
بما استجابوا لله ورسوله بقدمهم لاداء أحد أركان هذا الدين الاسلامي الحنيف .
واخواتنا الواقفون الى الحج ، هم ضيوف مكرمون ..

مكرمون عند الله تعالى بما أعد لهم من قبول وغفران ؛ اذ يشرم رسول الله
ﷺ بهذا كله حيث قال : -

« الحجاج والعمار وفد الله إن دعوه أجابهم ، وإن استغفروه غفر لهم » .
ومكرمون (لا كرام الله تعالى لهم) عند حكومة حضرة صاحب الجلالة الملك
المعظم « عبد العزيز آل سعود » ايده الله بنصره وتوفيقه . فقد تابعت حكومته
السنية الجهورد أثر الجهورد في تسهيل اداء هذه الفريضة المقدسة للمسلمين ، مترجمة
في هذا العمل المبرور ورغبات جلالة في اجراء التسهيلات لحجاج بيت الله الحرام
وزوار مسجده ورسوله سيد الانام عليه أفضل الصلاة والتسليم ونأهلك بالامن
الحكيم على كافة ربوع هذه المملكة ، والاصلاحات المستمرة في البلاد .

وكذلك الاهلون يقدرون عظم الواجب الملقى على عواتقهم ازاء ضيوف الله
ووفوده ؛ فهم لئلك يقومون بما يجب عليهم تلقاهم من اكرام .

وينتهز « النهل » هذه المناسبة السعيدة ، مناسبة احتشاد وفود الله تعالى
في هذه البلاد المقدسة ، فيتقدم اليه بتهاته الخالصة بما وقهم الله تعالى اليه من

الوصول الى هذه الرحاب المطهرة آمنين مطمئنين راجيا أن ينشروا بين قومهم
إذا رجعوا اليهم نتائج ما شاهدوه من حفاوة وعناية واصلاجات جمة تجددت في
هذه البلاد بجهة جلالة الملك المعظم وهيئات حكومته الممهدة اليها أمر الإصلاح
وضمان راحة الحجاج الوافدين فانهم إن بشوا هذه الدعوة الطيبة في ديارهم حياهم
الله تعالى بثوابين : أحدهما بما أدوه من فريضة الحج التي هي الركن الخامس
للإسلام ، وثانيهما بما دلوا عليه من عمل صالح الهداية المبرورة الحسنة ، و « الدال
على الخير كفاعله »
« إدارة التحرير »

كلمة معادة مدير المعارف العام

عن دار الايتام بالمدينة

زرت بتوفيق الله دار الايتام بالمدينة المنورة زيارة مدقق منقب ودرت على
طلابها في صفوفهم واختبرتهم في دروسهم ثم شاهدتهم في شعب الصنائع
والاعمال المختلفة وفحصت ما يقدم لهم من طعام وكفى وقد جعلني ما رأيته في
كل ذلك من نظام واتقان كثير الاغتياب والسرور بهذه الدار كثير الاحجاب
همة القائمين بها وقد حل هذا العمل الطيب والمشروع النافع من نفسي محل
التقدير والاعتناء فاحال الله ان يوفق اولي الخير الى مساعدتها المساعدة النامة
التي تجعلها قادرة على بناء دار خاصة لها تكون اكثر ملائمة لنظامها وعلى التوسع
في مشروعها الجليل ورحم الله مؤسسها وابقى عليه معائب رحمة وحياء الله
ناظرها الحال ومديرها واصانته وامدم بعونه وتوفيقه وبالله الاستعانة .
حرر ١١ شوال سنة ١٣٥٧ مدير المعارف العام طاهر الدباغ

المنهل

مجلة ختم الأوتار والشفاذ والعلم

ذو الحجة ١٣٥٧

يناير ١٩٣٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عامنا الثالث

العام الثالث من حياة « المنهل » بحمد الله تعالى ، وبالصلاة والسلام على رسوله علم الهدى ، وآله وصحبه أجمعين .



أما بعد فيسرنا أن القراء الكرام قد لمسوا حرص المنهل في سنتيه : الأولى والثانية ، على المحافظة على مبدئه ، فلم يحد عنه - والله الحمد - قيد شعرة ، كما أنهم قد لمسوا التطور الذي اختطه لنفسه ، فهو في عامه الثاني ، أجاد وتنوعاً وموضوعاً وطباعة وتنظيماً ، غيره في عامه الأول في جميع ذلك ؛ فقد كان « المنهل » في عامه الأول ، كالطفل يولد ضعيفاً مهلهلاً ، واختتم سنته الأولى بجزء ممتاز متواضع ، وفي عامه الثاني تماصكت قواه الأدبية نوعاً ما ، ومن ثم سلك سبيل الحياة والنمو ، متدرجاً مائلاً في طريقه حتى اختتم مرحلته الثانية بالجزء الممتاز الذي أطلع القراء على ما فيه من موضوعات أدهم وأطرف وأكثر من موضوعات سلفه وزميله في عامه الأول .

هو تقدم ضئيل وبعيد بالنسبة لما نؤله للمنهل من تقدم عام ولكنه سائر
الى الأمام ، في طريق كلها ان شاء الله اعتدال وصلاح . ومن صار على الدرب وصل .

واليوم نتقدم الى قرائنا الكرام ببرنامجنا الجديد ، في تحرير المنهل ، وفي
اصلاحاتنا المادية الجديدة في هيكله فنقول :

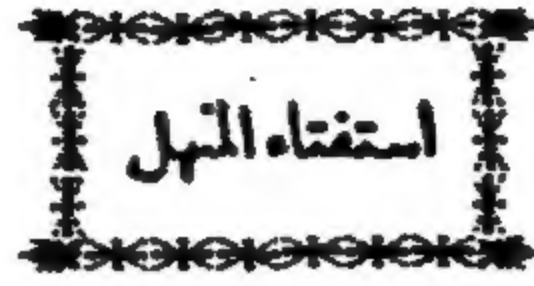
١ — أما التحرير فسنبدل جهوداً مضاعفة في تحسينه هذه السنة ، فنوسع
الموضوعات بصورة أوسع من ذي قبل ، ونختار من المقالات والموضوعات ما كان
غنياً بالفائدة جيد الأسلوب ، مغنياً لروح النهضة الفكرية في هذه البلاد ، مما
نرجو أن يجمل كل جزء من المنهل سجلاً للحركة الفكرية وصرخة لتقدم المعارف
والصناعات في هذه البلاد . وسنمضي بالقصة نهاية أحفل من ذي قبل . وقد شحنا
في هذا العام أيضاً باب « استفتاء » جديد نرجو أن يكون له أثره في تنشيط حركة
الادب والثقافة . وسننشر فيه كل ما تجود به قرائح ادبائنا المفكرين .

٢ — وأما ما أدخلناه في « المنهل » من تحسينات مادية فهي اننا صنعنا
يطبع فهرست عام في آخر عامه هذا ، بديل الجزء الممتاز منه . وسيحتوي هذا الفهرست
جميع الموضوعات التي نشرت في أجزاء هذه السنة من مقالات وقصائد مع اسماء
محرريها . كما أننا جعلنا أرقام الصفحات على قسمين قسم شهري برأس الصحيفة
وقسم سنوي بديلها . وستكون أرقام القسم السنوي متسلسلة مع بعضها في جميع
أجزائه ابتداء من أول جزء من هذا العام .

هذا وأما مبدؤنا في هذا العام ، فهو مبدؤنا العام في تجنب المراسقات ، وأما
شعارنا فهو أيضاً :

الى الامام على الدوام

المحرر



عالموا أثر الأدب الحديث في هذه البلاد ؟

« للأدب الحديث في هذه البلاد أثر لا ينكر »
« وإن يك فامضاً للآن . ولتكيف هذا الأثر »
« وتحديدته تحديداً عليها حاقراً رأيت أن أجعل »
« هذا الموضوع هو موضوع « استفتاء المنهل »
« للأدباء هذا العام ، وها نحن نقدر أجابهم »
« تبعاً بحسب تسلسل ورودها إليهم » (الحرر)

(١)

رأى الأستاذ محمد حسين زيمان

الأثر الذي أحدثه ويحدثه الأدب الحديث ، أو الأدب الجديد في هذه البلاد
كبير إلى حد بعيد ، وضئيل إلى حد بعيد أيضاً ، ولعل هذه إحدى المقارنات في
حياة الشعوب التي تقع فيها مضطرة حسب المؤثرات التي تطرأ عليها .

أثر كبير لدى القديين طالعوا هذا الأدب ، وتتقوا حماقة تساعد على فهم
ما ينتج ، وهؤلاء لا يتجاوزون الحفنة من الأشخاص ؛ وهم القديين قنعوا أعينهم
للاطلاع تاريخ الخبيس وأعلام الناس ونوارد حجاب ، بل قنعوا أعينهم على الكتب
الكريم ، يفهمون آدابها وأحكامها ودرائج بيانه ؛ وعلى السنة المشرقة يترجمون

بلاغتها وحكمتها ، وعلى توالي المباشرة والناضين يقرؤنها ويحكمون آراءهم فيها نفيًا وإثباتًا ، ويتذوقون الشعر العالي ، المطرب للمعجب ، ويعرفون أن لهم ماضيًا حافلًا بالمجد ، وأنهم مسؤولون عن مستقبل يجب أن يعملوا له ، ليسعد الشعب ويمتز الوطن ، ويرتفع شأن الدين الحق ، والخلق الفاضل ، ثم هم بعد برملون للشعر قصائد مشرقة البيان ، رائعة السبك ، جليلة المعاني ، ويكتبون الكلمات حافلة بالروح الطيب ، داعية إلى نهضة جديدة ، ونهضة جديدة : من بعض معانيها الأدب الحديث أو الجديد . أفليس ان كل نهضة أساسها أدب يدهو لها ويؤثر فيها ، بل ويكيفها ويلونها بما هو معروف في كل دور من أدوار التاريخ وفي كل أرض ؟ فحوادث التاريخ متشابهة متشابهة ، ومن هنا جاء قولهم : — التاريخ يعيد نفسه — .

ويظهر أثر الأدب الحديث كبيراً جداً في هذه السيطرة التي سيطرها على أقلام أدبائنا فهم قد تقمصوه واندمجوا فيه حتى كادوا يذنون أديهم القديم ، حتى أنهم لم يكتبوا عن كثير من مظاهر طبيعة بلادهم وآثار بلادهم ، فكانهم لا يتأثروا بوسط الصحراء والجبال والخيام والبدابة . . هذه قصائد العواد وشعائنه وغيرهما لن تجد فيها شيئاً يذكرك على أنها قيلت في هذه البيئة ، بل أنها لتدل على الروح العام للنهضة الحديثة في العصر الحديث لرجال المدرسة الحديثة ، وهذا (وحى الصحراء) — وليس لها فيه شيء — لا أجده في الصحراء وحياً ، أفليس هذا من أثر الأدب الحديث ، أو النهضة الحديثة التي أثرت في هؤلاء أنراً كبيراً جداً ؟ . وانك لعالم بأن هؤلاء لهم أثرهم بعد ، مما يدهونني إلى الحكم بأن للأدب الحديث أثره الكبير ، وكما هو كبير لدى هؤلاء فإنه قوته عند عشرائهم وأخوانهم فلو أنك نظرت في عشراء السيد شطا وحزبه شعائنه والآشئ وأبي هبب المقصود

والعامودي والانصاري وحسن كتي والعواد واحمد العربي وعنبر وامين بن عقيل
ومن اليهم لوجدتهم قد زادتهم ثروتهم من الالة ظ الفصحى ينطقون بها ويتداولون
البحث فيها — .

ها انا ذا اسمع اول ما اسمع واول ما لفت نظري لهذه القوة حديث صديق
لحمزه شعاعته عرفت منه ان هذا الشاعر يجلس عنده ، وكان من حديثه قوله : لقد
(هامل) حمزه (فلانا) ان حمزة (علاق) من الجبابة . يا أخي يقول الشعر (الراق)
(الريق) (الجناب المفرق) — هذه الالفاظ درجت على لسان صديقنا هذا
من طول هشرة هؤلاء ، وهو ليس وحده الذي افاد هذه الفائدة . فكل الاوساط
قد زادت فيها هذه الالفاظ الفصحى حتى اكتسحت بعض الالفاظ الاعجمية
وعدلت بعض الالفاظ التي حررتها العامة حتى كادت تفسخ معانيها وتشوه لفظها
العربي الفصيح . غير اني لا ينبغي لي ان انسى أثراً حكياً لهذا الاثر وهو استعمال
بعض الفاظ افرسية أو انكليزية لا تدهوا اليها الحاجة وانما يستعملها بعض
المتحدثين بومنون الناس انهم يعرفون هذه اللغات ا

أما الاثر الضئيل جداً فانه ليس من المتوقع ان يكون للادب الحديث أثر بالغ
يحدث تغييراً كبيراً في هذه البلاد اكبر وأكثراً ذكرت . ذلك انه من الصعب
على بلاد كانت منبع الادب القديم وما زالت ولن تزال ، تحمل حاية الدين
الحنيف ، وقاليد الشريعة المحمدية التي سطت انوارها من بين جبالها الجرداء
وصحاريها القاحلة ، فبلاد هذا شأنها وفيها الكعبة البيت العتيق ، قبله المسلمين
وفيها قبر السيد المصطفى ﷺ جديرة بان تحمي الدين ، وان تكون مقلة الحصين
وحصنه الواقي لهذا لا يمكن لأي مؤثر جديد تأثيره المطروح آثار الماضي تأثيراً
تقضي على تراث يحرم من أهل هذه البلاد على المحافظة عليه ، اللهم غير ما هو
ضروري لازم لا ينافي الدين ولا التقاليد العربية ويهضم المجتمع

وكثير من هذه المؤثرات يرفض فيموت ، وكثير منها يرفض فلا يموت لان رد العقل الذي يحدث بإدبيء ذى بدو يكون في المستقبل فعلا مباشراً مقبولا مع طول الزمن والممارسة ، فليس كل جديد يرفض من أول رحلة لا يقبل بعد ذلك وليس كل قديم تقوم دعاية لهدمه يتداعي وينهدم امام تيار هذه الدعاية فالحياة هي التي تقر الصالح النافع وتذني الطالح الضار

وهنا شيء ينبني ان يذكر . ذلك ان لفظة الادب الحديث في جميع اقطار العربية قد علفت بها اشياء شوهت صورتها في اذهان الكثيرين ، مع انه ليس هناك خطر كما يتصور فطبيعي ان يقع هذا الشد والجذب والتزاع والمراع ، غير اني احسب ان هذه الخصومة التي تقوم بين دعاة القديم ورجال الادب الحديث أو النهضة الحديثة خصومه ليس سببها اختلاف على المبادئ ، وتزاع ليس على احقاق الحق ودحض الباطل بل ان اكثر ما كان ذلك على مناصب ومنافع ، فيتذرع هؤلاء وهؤلاء الى الزج بالحقائق والآراء والافكار وتبين الحقيقة في ميدان الاخذ والرد يكبرون القشور ويصغرون الاسباب ، مع انه لا اختلاف الا وقد عقبه اتفاق فقد اقرت الحياة الحق رغم انكار البعض له أمس وباتفاق الجميع اليوم . ثم أولا ساروا في مترك الطريق حتى اذا وصلوا الى النهاية المنشودة والمركز المراد ، الذي لا ترضي البيئه العربية والمحيط الاسلامي ان يكون سائداً فيه من آراء ومبادئ الاممهمه وترضاه ، اتفقوا وانتجوا انتاجاً متشابه النتيجة ، مختلفاً في العرض والاسلوب والقوة .

وبعد فلعل قد احطت ببعض ما تريد (المنهل) والله ولي التوفيق ؟

محمد حسين زيدان

على اطلاع الاجناد

— ١ —

١ - ضرورة الاعتناء بالمواضع الاثرية

للاستاذ محمد الجاسر

لقد اهتم أكثر علماء المسلمين بجميع العلوم التي لها ارتباط بالقرآن من فقه وتفسير وقصص وأخبار ونحو ذلك وصرف وغيره ، وألفوا المؤلفات المنظمة في تلك العلوم ، ولكنهم تركوا الناحية الاثرية التاريخية منه ، لسكون القرآن — في نظرم — كتاب هداية وإرشاد ، وعظة وذكرى ، لا كتاب سرد أخبار وبيان آثار ولكنهم — ولهم المنر — ان قصروا في تلك الناحية ففهم اقتناذ أولوها عناية كبيرة ، لما لها من الارتباط الوثيق بتاريخ الامة لامن الوجهة الدينية فحسب . وهؤلاء ألفوا المؤلفات الخاصة بتلك الناحية ، وعلوها بما وصل اليه علمهم ، ولم يراعوا التحقيق والتحصيل فيها كثيراً ، وحسب القارىء شاهداً مطالعة قصة من قصص احدي الأمم البائدة ، أو البحث عن موضع من المواضع المهمة ، ليجد من تضارب الأقوال وتباينها ما يزعج فقه من أغلب تلك الكتب .

ولقد كنت في سنة ١٣٥٣ هـ مدرساً في مدرسة ينبع فصادف أول مرة دخلت فيها غرفة الدراسة أن المدرس الذي كنت به هو شرح قطعة من قصيدة للموى ورد فيها ذكر جبل « رضوى » فقلت في شرحها اعتماداً على أحد شروح مقطعات الحريري : إن رضوي جبل كبير قريب من المدينة سهل المرتقى ، قال أحد التلاميذ : — مشهراً إلى النافذة — ها هو جبل رضوى ليس قريباً من المدينة ولا يستطيع أحد أن يصل إلى قمته ، فسكت مبهوراً حثراً .

وإذا كنا — ونحن كما يزعم الزاعمون في عصر العلم والنور — نجد من بيننا
جهابذة أجلاء إذا سلكوا تلك المهامه خطبوا فيها خطب عشواء فما بالناس نعتب
على أسلافنا الحائزين لقصب السبق في الفضائل :

فأنا لم نوق النص حتى نطالب بالكاء الأولينا

« شرق »

إليك لو سألت اعرابياً جلفاً من بادية « الملا » لا يعرف قرآننا ولا تاريخنا
عن « ديار نمود » لاخبرك بها خبر الصادق المحقق ، ولو رجعت إلى كتاب
« قصص القرآن » الذي أصدره وألفه في العام الماضي علماء الاعلام — لارشدك
إلى موضع يبعد عن موضعهم الحقيقي مسيرة ستين يوماً أو أكثر .

ولو بحثت عن موضع « المشيرة » التي لها ذكر في منازي الرسول ﷺ بين
« بنى جهينة » لا تفرك على أطلالها ، ولو أخذت بقول الاستاذ أمين سعيد في
كتابه « تاريخ الاسلام السياسي » ج ١ ص ٤٧ — « ولا يخفى أن المشيرة
أقرب مكان إلى مكة بلغت مسرايا المسلمين الخ » أو قوله في « الابواء » : « والابواء
احدى محطات سكة حديد الحجاز وبينها وبين المدينة ٢٨ كيلومتراً » — ص ٤٣
منه — لضللت عن الموضوعين خلافاً بيننا .

ولو قرأت المقال المتسلسل الذي نشر في بعض أعداد جريدة « أم القرى »
في سنتها الاولى عن رحلة « الملك عبد العزيز من نجد إلى الحجاز » أو المقالات
التي نشرت في أعداد السنة الاولى من جريدة « صوت الحجاز » تحت عنوان
« ليالى وأيام في بعض بلاد الاسلام » لوجدت الكاتبين يجهلمان بأن « مرآة »
هي بلد « امرئ القيس » الشاهر مع أن الحقيقة تنفي ذلك أشد النفي ، وثبت
أن امرأ القيس الذي سميت القرية باسمه هدتاني وذلك قحطاني « وشتان بين
مشرق ومغرب » ولو قرأت في « تاريخ نجد الحديث » للاستاذ الريحاني لوجدته

يثبت ان « منفوحة » هي بلاد زهير بن ابي سلمي الشاعر ، والحق ان بين بلد زهير و « منفوحة » مسيرة خمسة عشر يوماً أو أكثر برسم الاينق الدليل ، وانما هي بلدة « الاعشى »

لم أسق ما تقدم منتقداً ولكن لا دليل على ان أكثر الكتب المؤلفة في المواضع الاثرية لا تفيد فائدة تامة بحالاتها الحاضرة حتى يقض الله اناءاً يحفظون على تاريخ ويقدرونه حتى قدره ، فيمحصون تلك الكتب وييزون مما احتوته بين الفث والسمين ، ويدرسونها دراسة تحقيق وامعان ، ويطلبون ما جاء فيها على ما يشاهدونه وينقبون عن جميع آثار بلادهم ويبدونون معلوماتهم عنها .

وانني في هذا المقال سأدلي دلي في الدلاء وأبذل ما في وسعي لتحقيق مواطن ثلاث اهم لها شأن عظيم ، وارتباط وثيق في تاريخنا القديم ، بل تاريخ تلك الامم جزء يتجزأ من تاريخ امتنا وبلادنا ، وهي صنعت الفرصة للمكتابة من غيرها على ضوء المشاهدة والتحقيق فلن ارضى بفعل أرى أداه واجبا .

ب « المدينيون » ووطنهم

« مدين » امة عربية عظيمة سكنت شبه الجزيرة حقب طويلة من الزمن وقد افترشت وبادت ، وكاد ان ينمحي ذكرها وينطوي خبرها من سجل الوجود لولا ما وردت (في القرآن الكريم عنها وكانت تلك الامة تسكن في ساحل البحر الاحمر ، قريبا من خليج العقبة وقد اتفقت اقوال أكثر قدماء المؤرخين على ان مدينة « مدين » تبعد عن مصر مسيرة ثمانية ايام وانها بين الشام والحجاز ولكنهم لم يحددوا موضع تلك المدينة ولم يبنوا موقعها ، وانما المعوا الى ذلك الماعط يسيرة ، واليك اهم ما ذكروا :

قال البغوي في تفسيره (ج ٦ ص ٣٢٩) : ومدين هو مدين بن ابراهيم سميت
البلد باسمه ... وكان مدين على مسيرة ثمانية أيام من مصر .

وقال الذنبي في التفسير « ج ٥ ص ٣٤٥ » . ومدين قرية شعيب سميت
بمدين ابن ابراهيم ولم تكن في سلطان فرعون وبينها وبين مصر مسيرة ثمانية أيام
وقال ياقوت في « المعجم » (ج ٢ ص ٢٦٥) : ومدين على بحر القلزم على
صت صراحل من تبوك . وقال (ج ٢ ص ٦٩) : في كلامه على بحر القلزم : فهو
يمر بساحله الشرقي على بلاد اليمن وجده والجار وينبع ومدين مدينة شعيب وقال
السهردي في خلاصة الوفاء (ص ٢٩٧) مدين على بحر القلزم تجازي تبوك
بها البئر التي احتفي منها موسى عليه السلام لسائة شعيب . وهذا ابن سهل
الاحول من اهراض المدينة . وقال الزبيدي في التاج (ج ٩ ص ٣٤٣) : ومدين
كجفر اسم اهجى وإن اشتقته من العربية فالهاء زائدة ، وقد يكون مفعلا وهو
أظهر . ومدين قرية شعيب عليه السلام نسب الي مدين بن ابراهيم عليه السلام
والنسبة اليها مديني اه وأكثر أقوال من تكلموا عنها لا يخرج عن هذا المعنى
أما ما استنتجته أنا من دراستي لتلك الاقوال ومن مشاهداتي الخاصة ،
وما وفقت الي تحقيقه - في رأيي - فهو ما أسوقه إليك : —

حينما تذهب من قرية (ظبا) قاصداً خليج العقبة ، وبعد أن تدير خمسة
أيام تصل الى واد عظيم يتحدر من سلسلة جبال الحجاز ، ومن أرض المجلس^(١)
ويصب في البحر الاحمر ، في جزع ذلك الوادي الذي يبعد عن مصبه في البحر
مسافة نحو ساعات تقريبا منبسط من الارض سهل واسع يحيط به من أكثر
جبهاته جبال غير شاهقة ، ويفيض في ذلك السهل ماء عين هذب ، يسمى ذلك

(١) المجلس في اصطلاح عرب تلك الجهات هي الارض المرتفعة عن الغور

الوادي البدع^(١) وفي ضفافه المحفورة بالجبال مغارات عظيمة كثيرة منحوتة تحتها هندسيا متقنا ، ومفصلة تفصيلا جيلا رائعا ، يدخل اليها مع أبواب مربعة ثم تنقسم المغارة اتساعا عظيما ، وتنقسم الى غرف متعددة ، بينها دليز واسع ، مربع الشكل ويحيط بذلك المغارات كثير من الاماكن التي ازيلت حجارها وصوى ترابها ومهدت ارضها وكثير من القبور المحفورة في الارض يزيد حق بعضها على المتر . موضوع في نهايته تلك الحفر تواييت من خشب تحتوى رفاتا ماقوفة بخرق لبت بها وبما احتوته يد البلى

تلك المغارات يسميها الاحراب القاطنون حولها « مغاير شعيب » و ثم يترسمونها بثر موسى ، وقد مر بذلك الموضع الشيخ عبد الغني النابلسي فقال عنه في رحلته ما خلاصته :

(و مرنا الى أن وصلنا قبيل المغرب الى مغاير شعيب وتحميه العرب البدع وفيه عيون ماء جارية على وجه الارض تجتمع فتصير كالنهر في اماكن كثيرة ومآؤها حلو لطيف واتما سميت مغاير شعيب لان نبي الله شعيب على ما يقال كان يتعبد في تلك المغاير التي هناك الى الان . وله مغارة فيها بلاطة كبيرة مستوية كان يعلو عليها وذكر لنا أن رجلا كان مرة هناك فشم رائحة طيبة فتبع تلك الرائحة الى أن وصل الى تلك المغارة فوجد في داخلها رجلا في ثياب بكن ابيض ووجد تلك الرائحة الطيبة تخرج منه وعليه المهابة والنور والجلال فقال له نبي الله شعيب وظن غيره به ذلك ايضا فقلنا هناك وبقيت تلك الآية) اهـ إن المشاهد لا تار ذلك الوادي وما حوله ليجزم بأنه قد حلت أمة عظيمة ان لم تكن أعظم شأننا من إمة (مدين) فليست بأقل . انها وان المتبع لما ذكره قدماء المؤرخين ليستنتج من اقوالهم كون ذلك الوادي العظيم هو مقر (المدينين) وفي القرآن الكريم

(١) صماء ياقوت وغيره بهذا الاسم

ما يشير الى ذلك حيث سمي (مدين) بأصحاب (الايكة) والايكة في اللغة هي الشجر العظيم الملتف : ولا يبعد ان يكون ذلك الوادي العظيم في زمن من الازمان السالفة غاصا بالاشجار العظيمة الملتفة الكثيرة، لكثرة مياهه وهذوبتها، وطيب تربته وصلاح الانبات كثير من الاشجار النافعة

وفي مصب ذلك الوادي في البحر قرية بها ذكر في سيرة الرسول ﷺ تسمى (مقنا) ذكر بعض المؤرخين أن أهلها وهم فرقة من الاسرائيليين يقال لهم (بنوا حبيبة) بعثوا وفدا الى الرسول ﷺ حينما قدم بلدة تبوك، معلنين دخولهم في الطاعة وخضوعهم لاحكام الاسلام مع بقائهم على دينهم فكتب لهم الرسول كتابا وأمنهم أما القرية المذكورة فلم يبق سوى اسمها وأطلالها وقبورها، وأما سكانها الاولون فقد ارتحلوا عنها، وخلفهم — في الزمن الحاضر — أخطا من الازهاراب من بني عطية وبني عقبة وبلي والحويطات ملكوا ذلك الوادي وأحسنوا على نخيله الكثيرة ومياهه العذبة الجارية بلا مؤنة ولا كلفة

(ينبع) مكة : حمد الجاسر

الأيضاح

للمفخص اعمال مدرسة النجاح

اهدت إدارة مدرسة النجاح بالمدينة هذا البيان لاعمالها منذ تأسيسها في سنة ١٣٥٣ هـ حتى الان وفيه ايضاح لعدد تلاميذ المدرسة والمتخرجين فيها في هذه السنة من قسمها الابتدائي واسماء حفظة القرآن الكريم فيها وواردات المدرسة ومتصرفاتها ومجلس ادارتها برئاسة سعادة الشيخ عبدالعزيز الخريجي وغير ذلك من احوال هذه المدرسة التي نرجوها لكل المدارس الوطنية التقدم والنجاح

معركة أحد

— ٢ —

حكيف هباً الرسول ﷺ جيشه

يُعلم رسول الله ﷺ أن هدف قريش في حملتهم هذه الحربية ، إنما هو القضاء على حملة مصباح الإسلام ؛ من مقاتلة الرجال ؛ وفي طليعتهم شخصه الكريم وصحابته السابقون ، ولذا كان من الحنكة الحربية ، ومن البطولة الرائعة موافقته أخيراً على أن يبرز لهم على أن يحنط الاحتياط كاه نخط رجعتهم من كل جهة ، ليأمن بذلك قطعه على جنده في أثناء شبوب نيران المعركة . ولذا جعل عليه السلام جبل أحد وراء ظهر معسكره ، وجعل الرماة التحسين ييسار صفوف صحابته ليكفوا عنهم خيل خالد إذا حاولت مهاجمتهم من الخلف . وهكذا استقبل الرسول عليه السلام صفوف المشركين ؛ متخلياً عن المدينة بعد ما ولى عليها ابن أم مكتوم وبعد ما عمل الترتيبات اللازمة ، والاحتياطات الممكنة لحفظ من بقي فيها من نساء واطفال وشيوخ ، فقد وضعهم في الآطام ، ولا ريب أن العدو قد كان مدركاً ساهتئداً تمام الإدراك أن انكشاف المدينة — والحالة ما شرح — غير نافعة شيئاً ، ولا ضار للمسلمين بشئ ؛ فقد أدرك — كما نعتقد — من حلفائه من يهود ومن أنصارهم من المنافقين وضعية المدينة بعد إخلاء النبي وجيشه لها ، وهو بعد لا يأمن أن تكون فيها « حامية » مخفية ، تباعثه من وراء الظلم أن هو حاول اقتحامها . فيكون المسلمون المقاتلون

في جبل « أحد » وراءه في تلك البرهة ، فيقع بين تارين ، ونحصد رحي الحرب بشقيها... .

ويحدثنا المؤرخون عن كيفية تعبته النبي ﷺ لجيش المسلمين في أحد حديثاً متداخلاً ، لا يخلو من الاختلاف في الجزئيات ، وقد استطننا بعد لآي أن نكون رأينا من شق هذه الروايات التي بحثت في كيفية هذه التعبئة : وهما نحن نوضح رأينا فيما يلي : —

١ - قسم النبي ﷺ الجيش الى قسمين : قسم ذوي السيوف والرماح ، وقسم الرماة بالنبل .

٢ - وصف ذوي السيوف والقنا بأصل أحد عند الشعب ؛ جعلهم صفاً وراء صف حتى قريب من السبخة المتصلة بشفير وادي قناة جنوب جبل عنين وقد جعل هذا الجبل عن يساره . وفي هذا يقول ابن سعد في طبقاته : واقبل (اي رسول الله ﷺ بعد ان صلى الصبح بالمسلمين) يصف اصحابه ويروي الصفوف على رجليه ، وجعل ميمنة وميسرة وعليه درعان ومغفر ويبيضة وجعل احدا خلف ظهره واستقبل المدينة وجعل عنين جبلاً بقناة عن يساره » اهـ .

وكان عدة حاملي السيوف والقناة من جيشه يومذاك (٦٥٠) مقاتلاً ويقول صاحب السيرة الحلبية ، والسيرة النبوية ، وصاحب « نور اليقين » ان النبي ﷺ جعل الزبير بن العوام — من المشاة — بإزاء خالد بن الوليد قائد ميمنة خيل قريش يومذاك كما جعل آخرين بإزاء خيل المشركين اخرى .

٣ — واستنحضر الرسول عليه السلام قسم الرماة وهم (٥٠) رامياً وولى قيادتهم البطل الشهيد عبد الله بن جبير الانصاري ، فوضعهم في الجناح الايسر

من جبل هينين يسار قسم المشاة أي في الجانب الشرقي بالنسبة لمعسكر المسلمين ،
والقى إلى قائدهم المغوار على مسمع منهم تعليماته الحربية السامية التي برهنت على
بعد بصر النبي ﷺ ، وعلى أهمية مركز الرماة في ضمان النصر للمسلمين يوم أحد
فقد كانوا (نقطة حراسة) هامة للمسلمين وهذا نص ما لقاه الرسول ﷺ من
التعليمات مخاطباً قائدهم « انضح الخيل عنا بالنبل لا يأتونا من خلفنا ان كانت لنا أو
علينا فثبت مكانك لا تؤتين من قبلك »

وعلى هذا الترتيب يمكننا أن نقول : ان جيش المسلمين كان يشغل منطقة
خيعاء تمتد شمالاً من اصل أحد عند الشعب ، الى ما بينه وبين جبل هينين
داخلاً هذا الجبل والوادي - وادي قناة - في هذه المنطقة المحيطة بجيش الاسلام
يقسميه : المشاة والرماة .

وبعد انتهاء الترتيب العسكري المذكور عاد النبي ﷺ فدوى الصفوف
وعدها التمديد النهائي ودفع اللواء لمصعب بن عمير رضي الله عنه ، وتولى الرسول
عليه السلام القيادة العليا مظاهراً في درعين ومنفر ، وقبل بدء القتال وقف فخطب
جيش المسلمين المصطف المستعد في تلك اللحظة لخوض غمار الحرب الضروس !
ويتأمل المطالع الحصيف هذه الخطبة النبوية الجذابة فيجد بين ثناياها هبة
بالغة مقصودة بالذات وتزهيداً في شأن الحياة الدنيا ، وتحديداً للاجل ، ووصاة
على التواضع في ساحة الشدة والهول - وكل هذا يدلنا دلالة واضحة على ما كان وقر
في روع الرسول ﷺ من ابتلاء الله تعالى للمسلمين في هذه المعركة التي كان رأيه
الاول ان تقع في خارج المدينة ، لنقط حربية صائبة يدركها متبوع تار يخ مصاولة الشرك
للاسلام في تلك الايام . وقد حصل هذا بالفعل ، وصاحق الله تعالى حيث قال هذه
عليه السلام . ﴿ وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ﴾ .

قال المؤرخون . انه ﷺ ، صلى بالمصحابة الصبح في جبل أحد بعد أن بات به ليلة السبت ، وكان المسلمون يرون المشركين لما انفلق نور الفجر وقد أذن بلال للصلاة وأقام وتقدم رسول الله صلى بالمصحابة المصطفين ، ولما انتهى من الصلاة وقف فالتقى « خطبا حريبا » حماسيا رائعا حثهم فيه على الجهاد والصبر للجلاد ، ومن ضمن ما قال لهم فيه . —

« من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فمليه الجمعة الاصبيا أو امرأة أو مريضا . أو عبداً أعملوا كما ومن استغنى عنها استغنى الله عنه والله غني حميد . ما أعلم من عمل يقربكم الى الله تعالى الا وقد أمرتكم به ، ولا أعلم من عمل يقربكم من النار الا وقد نهيتكم عنه ، وانه قد نفث في روعي الروح الامين انه لن تموت نفس حتى تستوفى أقص رزقها لا ينقص منه شيء وان أبطأ عنها ، فاتقوا ربكم وأجلوا في طلب الرزق ، لا يحملنكم استبطاؤه ان تطلبوه بمعصية الله . والمؤمن من المؤمنين كالرأس من الجسد ، اذا اشتكى تدهاى له سائر جسده » اهـ

كيف عبأ أبو سفيان جيشه

أما أبو سفيان فمن المنفق عليه بين الرواة انه صف جيشه تجاه المسلمين ، بحيث كانت سرا كزيم أدنى الى المدينة من المسلمين . ولكن الروايات التاريخية تنسب في تحديد مواقفهم وتعيينها تشعبا كان أهم أسبابه تلقي الرواة هذه الحوادث بأدى بدء بطريقة المشافهة لا بطريقة للكتابة والتقيد . وهما نحن نضع بين يديك جميع ما روى في هذا الصدد ونشغمه برأينا المختص المستند من الروايات ومن المشاهدة والتأمل والامتناع فنقول . من الروايات ما يقول بان مصاف قريش بيطن وادي قناة ، ومنها ما يقول بجبل هذين بيطن السبخة ، ومنها ما يقول يتزولم في الصمفة ، ومنها ما يقول يتزولم في السبخة ، ومنها ما يقول يتزولم بجهة

زوجة . لهذا نلاحظ جميع الروايات التي بحثت في مصاف جيش قريش في ميدان معركة احد ، و يمكننا تحليل هذه الاقوال ثم جمعها ، واستخراج ان معسكر قريش يومئذ كان يبتدي من شفير وادي قناة الجنوبي الشرقي ^(١) بالنسبة لجبل عنين ، امتد هذا المعسكر الى الغرب من جبل عنين ، فهم تجاه المسلمين في ام النقطه ، وهم بجوانبهم في بعضها والاخص مركز خالد ابن الوليد بجناحه الذي اجتمع المؤرخون انه كان يخط الرحلة بالنسبة لمصاف جيش المسلمين

وكيفية التوفيق بين الروايات المنطوقة بهذه الصفة التي عرضناها هي ان الرواية القائلة بتزول قريش في بطن الوادي يمكن تأويلها الى ان المقصود منها نزول بعض فرق جيش قريش بحافة الوادي الغربي بالنسبة لجبل عنين ، وهذه الفرق هي معظم جيش قريش : رماهم ومشاتهم و وادي قناة بعد ان يمر بجبل عنين من بابا تراه موجاً منعياً ، وتزول بعض فرق جنود قريش أيضاً بحافة الوادي الشرقية بالنسبة لجبل عنين ، ونفي بهذه الفرقة : فرقة خيالة خالد و يؤيد هذا التأويل التأمل في وضعية الوادي قبل وصوله لجبل عنين فانك تجد منبجاً متباعداً من جبل احد منعطفاً الى السباخ وملتوياً عنها .

والرواية القائلة بتزول قريش بجبل عنين في بطن السبعة تؤيد لنا وجهة نظرنا ، وذلك لانه غير ممكن للبنة صحة نزولهم في جبل عنين في بطن السبعة ان هذا لا يتفق والواقع محل من الاحوال ، بالنسبة لوضعية جبل عنين ووضعية السبعة ، فليس جبل عنين واقفاً في بطن السبعة ، بل هو في بطن وادي قناة وعلى شفير هذا الوادي تقع السبعة جنوباً ، إذن فلم يبق لنا إلا التأويل الصحيح لهذه الرواية أيضاً ، والتأويل الصحيح هو ان فهم ان «الباء» الداخلة في لفظة

(١) نظرنا في هذا في موقع خيالة خالد

(جبل) في هذه الرواية هي بمعنى « عند » وتعني الهندية هنا معنى القرب مجازاً صحيحاً
والباء التي دخلت في الرواية المذكورة على لفظة (بطن السبخة) هي بمعنى (في)
الظرفية : أي نزولاً بقرب جبل عينين في بطن السبخة .

والرواية الثالثة القائلة بنزولهم في القصعة هي بمعنى الرواية الصريحة التي
اعتمدناها وهي الرابعة القائلة بنزولهم في السبخة .

والرواية القائلة بنزولهم بجبهة رومة إنما تعني القسم الذي كان منهم على شفير
الوادي الجنوبي الغربي بالنسبة لجبل عينين . وهم مشاتهم وخيالة عكرمة بن
أبي جهل .

وعلى هذا الترتيب العسكري الذي ارتضيناه نقول :

- ١ - جل الرماة في الصف الأول وكانوا مائة ولى قيادتهم عبد الله بن ربيعة .
- ٢ - ووضع الفرصات وعتبتهم (٢٠٠) فارس على الجناحين : يقود الجناح
الأيمن خالد ابن الوليد ، والجناح الأيسر عكرمة بن أبي جهل .
- ٣ - وصف المشاة بعد الرماة وجعل قائدهم صديقه وزميله في الأمصار صفوان
بن أمية ..

- ٤ - وأعطى اللواء لطلحة بن عثمان من بني عبد الدار .
- ٥ - ووضع النساء في ساقة الجيش لتشجيع المقاتلين بالاناشيد المبهجة .
- ٦ - وتولى القيادة العليا بنفسه ، وكان بمنطقاً فريداً .

كيف بدأ القتال وكيف دارت المعركة ؟

وابتداً القتال بالبارزة فخرج رجل من صفوف المشركين على بغير فيوز له
الزبير فجنده من فوق بسيفه وصرع حمزة ثلاثة من المشركين آخرهم سباع ،

وهجمت خيل المشركين على المسلمين ثلاث مرات وفي جميعها كانت النباله
المسلمون يرشقونهم بالسوام فيتراجعون متفرقين . قال صاحب نور الباقين : —
« ولما التقت الصفوف وحيت الحرب ابتدأت نساء المشركين يضررن
بالدفوف وينشدن الاشعار^(١) ثم يجالعواطف الرجال وكان عليه السلام كلما سمع
نشيد النساء يقول : اللهم بك احول وبك اصول ؛ وفيك اقاتل ، حسبي الله
ونعم الوكيل . وفي هذه المعركة قتل حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ
وميد الشهداء غافله وحشى وهو يجول في الصفوف وضربه بحربة لم تخطى
ثنيته^(٢) » اهـ . وفي السيرة الحلبية مثل هذا ، وفيها أيضا وفي السيرة النبوية
مانعه : « وخرج رسول الله ﷺ يلتبس عمه حمزة بن عبد المطلب (رض)
— هذا بعد انتهاء القتال كما سيأتى موضعا في مكانه — فقال له رجل : رأيتك
بتلك الصخرات وهو يقول : انا احد الله ، واحد رسوله اللهم انى ابرأ اليك مما
جاء به هؤلاء النفر اوسفيان واصحابه واعتذر اليك بما صنع هؤلاء بانهم اثمهم » اهـ
فانت ترى من هذه النصوص التاريخية المتضافرة ان اول من اضرم نار
الحرب هم قريش ، بالرجل الذي برز منهم بادي ذي بدء ، كما نجد فيها صراحة
بان حمزة (رض) استشهد ! بان اشتداد المعركة عقب اختتام دور المبارزة الذي
بدأت به الحرب ، وبعد انتصار المسلمين الاول ببرهة وعقب انهزامهم ؛ وان
موقفه الذي رآه فيه الصحابي الذي اخبر النبي ﷺ هنا كان بالصخرات وفي
هذا الموقف طعن وبه صرع ، وهكذا تستند رواية المؤرخين ، الى رواية
الصحابي المعاصر الحاضر للمعركة في شأن موقف حمزة ومصرعه بمجبل عينين .

(١) منها قولهن : ويهابنى عبد الدار * ويها حماة الادبار * ضربا بكل بتار
(٢) الثنية ماتحت البطن وفوق العانة .

اما الوقت الذي بدأت فيه المعركة ، فقد كان في الصباح المبكر من يوم السبت الموافق ١٥ شوال سنة ٣ هـ . ونرى ان بدأها كان في وقت الاصفار قبيل طلوع الشمس بدقائق ، وبدأت بالبارزة ، ثم نشبت نشوبا قاصما واختلطت الصفوف ، وحمل المسلمون حملة صادقة على المشركين ، وصفها القرآن اربع وصف واوجزه في قوله تعالى : « اذ تحسبونهم باذنه » ، اى تسناصلونهم بالسيوف وهم منورمون ، فاختلت صفوف قريش ودب فيهم الدهر وولدت نساؤهم وادبرت ناديات ملتجآت الى جبل احد ، وتقدم المسلمون يحسون المشركين بالسيوف وهم يعدون امامهم كما يعدو الرهيل من الضأن هاجته السباع في جنح الظلام . وهنا ، في ساعة النصر المبدية شرع المسلمون في الاستيلاء على الغنائم وكانوا الى هذه اللحظة في مأمن من خط رجعتهم بحامية الرماة التي وضعها الرسول على جبل عيينة . ولكن الرماة رأوا باهينهم هزيمة قريش وأنصار المسلمين وأستبلاهم على الغنائم ظنوه نصرا حاسما وأستهوهم للغنائم . فتسالموا نزولاً من (مقلهم وثبتت اقلية منهم دون الشجرة مع رئيسهم المغوار عبد الله بن جبير . وهكذا صنعت الفرصة لخالد ان يهجم بخيالة من الخلف على مؤخرة المسلمين وهم لا يشعرون ، فانقض بكويتته على النفر الرماة المرابطين فوق الجبل فاكتسحهم وامعن فيهم تقتيلا ومثل برئيسهم تمثيلا فظيعا حتى برزت حشوته ، وبعد ما أنتهي من أسرم هجم بالخيالة على المسلمين الذين همكين في اخذ الغنائم ، وكانت فرصاته اذ ذاك تنادي بشعارها : يا لهدى . يا لهبل . وبهذا الانقضاض وبهذا النداء بالشعار انتبه المشركون المنهزمون الى نجاح خالد في حركة النفاة وانقاذهم لموقفهم فارتدوا على المسلمين وكروا عليهم يملون فيهم القتل الفريع ، فانتقضت صفوفهم واختلطوا وصار يضرب بعضهم بعضا من غير شمار وتفرقوا في كل وجه

وتركوا ما اتهبوه وخلوا من أسروهم وابتلوا الله بهذه الصدقة الضيقة في ساعة النصر البهيج ، فهم قبيل لحظة كانوا سادة الموقف بمعنى الكلمة ، وهام الآن يطلبون النجاة . وفرت ثلثة منهم الى المدينة ، وآخرون الى ناحية المشرق ، والتجأ معظمهم الى داخل أحد ، وثبت الرسول ﷺ في الموقف الذي كان وصل اليه ساعة انهزام المشركين الى أحد " وهو في الشب . لا بدع ان يصيب هذا الدهول جيش المسلمين فقد أحبط بهم من ثلاث جهاتهم وهم لا يحتسبون ، وانعكس عليهم الامر دفعة واحدة ، فهام خيالة خالد تداهمهم من خلفهم على خفرة ، وهام مشاة قريش يكرون عليهم من امامهم . قال أين تنجهم مقارمتهم في هذه الساعة الحرجة ؟ إلى خيالة خالد المداهمه فتعصدم فرق المشاة من امامهم حصداً ؟ أم الى هؤلاء المشاة فتقتلك بهم الخيالة من ورائهم ؟ ولا ريب في ان الديب الوحيد لهذه الصلعة القاسية ، المدلحة عقب الفوز المبين هو تخطي الرملة من مركزهم في اخرج الساعات وأدقها ، قد استهوتهم القتائم ، واراودوا الدنيا . كما قال الله تعالى عنهم - فلم يتشبثوا بآيات الرسول عليه السلام ، وخالفوا أوامر الصريحة ، واعتمدوا على تفكيرهم الخاص . وما كان الجندي في ساعة الوغي ان يعمل باجتهاده المنقضى لاوامر القيادة العليا التي هي بطبيعة الحار والتجارب أو مع نظراً واعلى تفكيراً وأحق رأياً .

ومن المناسب هنا أن نأني بوصف القرآن الرائع لهذه الحقائق : أصبا ، ومسيبات ، وبعثات وتناج استكمالاً للبحث العلمي وتأييداً لما ادلينا به لقراء : ظل الله تعالى مخاطباً المسلمين وواصفاً لهم ما جرى منهم من الخيانة ولهم من النصر وعليهم من الهزيمة : **وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ إِذْ فَتَلَبَّى**

(١) السيرة الجليلية

وتتأزغنم في الامر وعصيتنم من بعد ما اراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا
ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل
على المؤمنين ﴿ صدق الله العظيم .

(لبحث صلة) هبة القديس الانصاري

مصنوعات

المعمل العربي الاسلامي الجزائري :

روائح عال بانواعها . عطورات عال بانواعها

لصاحب : السيد الحاج الراوي بالجزائر

ولو كيلة بالملسكة العربية السعودية

السيد احمد بن السيد حمزة رفاعي بالمدينة المنورة

أسس هذا المعمل سنة ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٦ م

سيفتح للمعمل فرع في مكة المكرمة وجدة

يسرنا ان نشيد بجهود هذا المعمل الاسلامي وجهود وكيله

بالمدينة حضرة الوجهه السيد احمد رفاعي . فنعت الوافدين على

استعمال عطورات هذا المعمل بان يراجعوا الوكيل المشار اليه في محله

بقرب باب السلام بالمدينة



السيارة

- ١ -

« الأستاذ السيد عبيد مدني شاعر المدينة
المنورة وعضو مجلس الشورى يعد في طليعة الرعيل
الاول من ادبائنا الممتازين وله شاعرية خصبة
قوية . وهذه بعض قصائده عصماء ومقطوعات جيدة
له يسر المنهل متابعة نشرها لقراءه الكرام »
(المحرر)

مدت تطوي الفاوز والمضابا وتمن في لوى البيد انسيابا
اذا انطلقت مغت وجرت وراحت
فهل أبصرت في الجو العقابا ؟
وفجتاز الضواير والخوادي وتمحن في وجوههم الترابا ؟
رحول لا تقي نصبا على ما تكابده مجينا أو ذهابا ؟

تدوي في القفلة فأي وحش
وترسل حينها منها شاعا
مطبعة أمر سائقها على ما
تمثل دقة الامعان فيها
تبين لراكبيها وهي تمدو
يرون اذا رنوا خلقا بديعا
جمال غاية التعبير عنه
وأين مناظر السماء منه
وان شمت عليها الشمس لاحت
ولولا بعض ما في النفس منها
تسمع صوتها انكش اضطرابا
فتخترق الحواجز والحجابا
يصرفها ارتفاعا وانصبابا
جهود الفن والفكر الابابا
جلالا في الطبيعة مستطابا
سهولا أو جبالا أو شاما
بان الله صوره عجابا
ولو (رقيل) صوره كتابا
على بعد صيوتا أو مرابا
لقلت بأنها خير ركابا

ثقف فكرك

خير الانسان أن يمضي ساعات فراغه في مطالعة أحسن ما كتب وأجود
ما صور من مناحي الحياة المختلفة لتنمية فكره وتوسيع معلوماته وكل هذا لا يجده
أيها القارئ الا في مجلات :

« الهلال . المصور . الدنيا وكل شيء . الاثنين . التربية الحديثة . الرياضة
البدنية . بابا صادق المكشوف . المنهل . الاسرار . الطالبة »
بإدارة أمانة الوكيل الوحيد للحجاز (السيد هشام نحاس) بمكة المكرمة .



الضحية !!

للاستاذ أحمد رضا حوحو المدرس

بمدرسة العلوم الشرعية

كانت الساعة العاشرة عندما طلعت الشمس من مخبئها، وما هي إلا
 حنيهة حتى انتشرت اشعتها، وعم نورها الافاق فدخل من خلال دفتي هذه
 النافذة شعاع لماع كأنه قضيب ذهبي فازدهرت الفرة كأنما تحتل بمحضوره وفر
 لرؤيته ذلك الظلام الدامس الذي كان محتلا هذه الفرة فكشف من ريشها
 الحديثة وبدأ في احدى اركانها على سرير مفروش بفرش وثير شخص مستغرق
 في نوم ثقيل، وفي الركن الاخر من الفرة ظهرت منضدة كبيرة تعلوها مرآة
 حقبلة ووضعت فوق تلك المنضدة ادوات عديدة للزينة من ادوات الحلاقة الى
 ادوات تجعيد الشعر ومن منعم للبشرة الى ملهها ومن خضاب للشعر الى خضاب
 الحواجب الى مصقل الاظافر الى عدة قوارير وعلب كتبت عليها عدة
 تعليمات

ولعل الباخل لهذه الفرة يظن لأول وهلة انه في غرفة إحدى المستشفيات
 لذا يترأى له من هذه الادوات الجديدة، عقاقير وادوية هيئت لهذا المريض

الذي لم توقظ هذه الاشعة الالمانية ولا هذه الاناشيد العذبة التي ترددتها هذه المصافير
المختلفة الالخان ... ولكن سرعان ما يكذب نفسه حين يري المنبه الموضوع
على رف صغير فوق مقدم السرير ، يرن بكل قواه ، ويرى الغطاء المسدول على
هذا السرير يرتفع فجأة ، فيظهر من تحته شخص لا يستطيع الشاخص فيه أن يفرق
من أول مرة : أرجل هو أم امرأة ؟ ... ثم يراه يضرب المنبه بيده فينقطع رنينه
ويدخل من جديد تحت غطاءه صمغاً .

— لا يمكنني أبداً ان أقوم قبل الساعة الثانية ١١ . . . وبعدها ساعات يدخل
الخدم الفرقة ، يمشى بخطوات مرتبجة كأنه يخشى إنزجار بركان تحت أقدامه ،
لا يخشى شيئاً وإزاء هكذا علمه سيده الصغير أن يطأ غرفته ، وبعد ما اقترب
من السرير أخذ يوقظ النائم بكل هدوء . . . استيقظ هذا ، ولكن قبل الخروج
من فراشه سأل .

— كم الساعة الآن يا علي ؟

— الثانية ونصف يا سيدي .

— حسن .. الآن أقوم ... ولكن من الذي جعل الجرس يدق تلك

الساعة المتقدمة ؟

— لعله والله كم !

— من الآن لا أسمع لأحد أن يحاول إيقظي قبل الساعة الثانية ١١ . .

هل سمعت ١٢ .

— أمركم يا سيدي

— ومضى يجوز لشاب مذهب تهذيباً مصرياً أن ينام قبل الساعة السادسة
ويستيقظ قبل الثانية ١٢ . . ولكنكم معذرون حيث لم تتلقوا من تماليم الحياة

المصرية شيئاً قال هذا ، ثم نهض الى المائدة ففتحها على مصراعها فامتلات
الغرفة نوراً كاد يغشاه ثم اختفى بين أدوات (التواليت) ساعتين ، ووقف يدور
يميناً وشمالاً امام مرآته نصف ساعة ، حتى اذا ما استيقظ كمال زيفته وترتيب
حلابه ، خرج الى الشارع يتمايل في مشيته .

أمره آل شفيق من أجل الاسر ، وأثرها في تلك الليلة لهغيرة ، وكبير
تلك الاسرة الشيخ رشيد . معروف بينهم بالرزاقه والرأى السديد والخلق النبيل ،
والنقوى والورع ، وهو مثال كامل بينهم للشخصية العربية الاسلامية ، وكان
إبنه لبيب أفندى الفتى الكامل نبذة من أبيه ، وصورة مصغرة لتلك الاخلاق
الكرامة ، والفضائل النبيلة ، وصادف ان تعارف ذات يوم بشاب غريب ، نزل
بلدتهم للسياحة ، قريباً ، ونشأت فيما بين الشابين مودة جعلتهما لا يفترقان الا
ساعات قلائل ، وأخذ في تلك المدة ذلك الشاب يحدث صديقه لبيباً عن العالم
الخارجي ، ويصف له ما يسميه الحياة المصرية وما أدخلته الايدي الاوربية
في بلادهم من لطائف الحياة وبدائع التمدن ، وأخيراً ألزمه أن يسفر معه الى بلاده
الراقية المتحضرة ليكرع من مناهل الحياة الحديثة ، ليكون بعد ذلك زعيمها في
بلادهم ، ويكون قد خدم بذلك نفسه وبلادهم

قرر الزائر سفره بعد أسبوع . وأزمع لبيب على صحبته . ولكن كيف العمل هل
يستطيع أن يجابه أباه بهذه الفكرة ؟ انه فاشل لا محالة لانه واثق بأن أباه لا يوافق عليه ..
وقضى الشاب ليلتها في تفكير وتدبير حتى اذا أصبح الصبح استقر رأيها على أن
يتوصل الشاب السائح الى والده لبيب ويرجو منها أن تسمح له باخذه معه لزيارة دياره .

بلغ « عفاف » المسكنة خبر سفر ابن عمها وخطيبها لبيب الذي تربت معه
من الصغر قربى حبهما معهما ، ونشأ مع نشأتهما ، فكان يربو كل يوم وليلة ، ويكبر

يكبرهما ، وهما لما أصبح في روعة شبابه ، وأشتدت عضلاته ، أخذ يحاول نصم
هراء المتينة ، أجل أنه ليحاول قتل حينما حيساقر غدا الى البلدان
الخارجية وسيكرع من حضارتها ويرتوى من زخارفها ، وهل يبقى بعد ذلك حافلا
بهذه الفتاة الساذجة الوديعه الخاملة ؟ وهكذا قضت «عفاف» ليلتها تبكي حبها
تنسب حنظلها ، وباتت في خصام هذيف مع الآلام ، فكانت كلما حاولت قهرها
معللة نفسها بالامل استولى عليها اليأس ، فتخور قواها من جديد . يرق قلبها ، فتنتثر
حينها عبرات حارة ! رحماك اللهم يمه الفتاة المسكينة ، فانها بريئة لا ذنب لها
سوي حبها الطاهر وغرامها النقي و بينما هي كذلك تقطع تارة مدى الحب الحادة
قلبيها الفنى للضعيف ، وتعيث به أخرى مخالب الآلم الخشنة الجبارة ، إذ سمعت
أزيز سيارة وقفت تحت نافذتها ففهمت انها هي السيارة المنكودة التي منتقل ابن
عمها كلا ! بل انها السيارة التي ستأخذ قلبها لتدفقه هناك بعيدا في البلاد النائية
تاركة بعد هاجنة خادمة لاروح فيها ، وفريسة تحت رحمة الآلم والاحزان
تفعل بها ما تشاء !

— لحا الله هذه السيارة المشثومة كنت أظن حديدك اللين من قلوب هؤلاء

البشر الذين لم يرقوا لحزنى . . .

قوي دوى السيارة ، فقربت معه دقات قلب عفاف ، حتى اذا ما نزع حرت السيارة
من مكانها أحست «عفاف» قلبها أنخلع من محله ، وطار يخلق فوق هذه السيارة



مرت أسابيع ، اليوم على سفر لييب أفدى ، قامت عفاف في خلالها انواع
للعذاب ، والوان الآلام ، فكانت تقاسى عذاب الفراق وعذاب الوجد ، وعذاب
الخوف هلب ، وعذاب السكتان ، ولم يكن لعفاف المسكينة البائسة من يقاسمها

نار أحزانتها إلا خادمتها الصغيرة « سعاد » وكم حاولت سعاد هذه أن تخفف عنها أعباء هذا الحمل الثقيل ولكن هبنا ذهب كل محاولاتها وأي شيء تستطيعه هذه الخادمة المسكينة سوى الدعاء والتضرع لله تعالى « سعاد يخفف عن « عفاف » ألامها المبرحة ، ويرزقها صبرا جميلا ؟ » وأي شيء تقدر عليه سعاد المخلصه سوى مشاركة سيدتها في أفراحها وأحزانتها فتبسم لا بقليلها وتبكي لبكائها ؟ !

و ذات يوم حالما كانت عفاف نائمة — وما كانت بالثقة وإنما كانت غارقة في حضيض الأحلام البائسة ، وبحور الأفكار المظلمة أذ دخلت عليها سعاد تصفق يديها فرحة سرورة ، فتبسمت هذه المسكينة مفزوعة :

— ما معك يا سعاد ؟ !

— آه يا سيدتي العزيزة . سي كتاب . . . من سيدي لبيب ! !

— حرك رجلي . . . كتاب من لبيب ! أين هو يا سعاد ؟ نادى لبيب ! تناولت عفاف البطاقة من خادمتها بيند مرئجة وأخذت تتلوها بأخسة في سطورها عليها تتر على عبارته سؤال أو حلام موجه إليهم أو بعد ما كررتها مرارا حتى كانت تحفظها ولم تتر مع ذلك على أية إشارة إليهم انقطعت البطاقة من يدها وتارت في قدم نائمة المازن فانكبت على فراشها تسكب دموع الحب وتطار عبارات الشقاء ، وأخذت سعاد تقسمها بالبكاء هي أرادت أن تهون عليها هذاها وتدخل عليها بعض السرور بهذا الكتاب وإذا بها زادت هذاها أمر والمأذي شعرت هذه البنية بأنها اقترفت ذنبا عظيما لمحمد ولأهلها وشاركت نصيبها في جريمتهن ، فتضاعف ألمها حتى أحست بأن قلبها يشترع من بين خديهما وصاحت بعبارة يقطعها البكاء :

— أرخيني يا سيدتي ! ! .. اشتقي على يا عفاف ! ! كفى لله من هذا البكاء حتى هني وهك وقع الألم ! ! لاحظت « عفاف » ما قام به خادمتها الصغيرة

من الالم لاجابها ! قامت منثقلة وجذبتهما نحوها وبعد ما طيبت قبلة مشوبة بالدموع الى جبينها الضيق ، طقت تظاھر بالصبر شفقة عليها ، ومن ذلك اليوم صارت هذاف تهتم بامر خادمتهما اكثر من امرها .

.... مرّت عدة اسابيع اخرى وجاءت في خلالها عدة خطابات اخرى كانت مجمع متناقضات ، فتحمل اشكال السرور لقوى لبيب واصدقائه ، والوان العذاب والالام الهذاف وخادمتهما ، وكانت عند ما تطالع بعضها تتخيل بين اطره شبحاً هائلاً يصيح في وجهها :

— ايئس يا عفاف ! .. فلقه ذبيك ابن عمك ، وعذارمك من قلبه !! وها هو اليوم جاء آخر كتاب يحمل خبر العودة ، ففساه يبردهن دغاف حراشواقها المضطربة .

هم للسروور آل شفيق وأصدقاھم ، وغرم الفرح كلهم بآباب اذھم لبيب سالما من سفره البعيد ، وكانت وفود المهنيين ترد زرافات ذرافات ، فمؤلاء مقبلون واولئك منصرفون . وتلوح على أوجه الجميع علامات السروور ، ماعدا شخصا واحدا كان مضطرب البال مختار الفكر ، لم يؤثر فيه هذا السروور العام ، ولم يحفل بهذا العيد العائلي ، ومع انه كان أحدا فرادھا ، ولله كان أجدرهم بالقبطة والسروور ... أجل هكذا كانت هذاف ! ! . ولم يعاف كل هذا الجفاء !؟ ليس هذا هو الشخص الذي طالما بكيت فقداھ ، قد عاد لك سالما ؟؟ . أوليس هذا هو الذي تفتت قلبك من أجل بعده فلم يطلب لك بعده نوم ولا طعام ؟؟ انها هو قد عاد ، فلم لاتعود لك ابتسامتك ؟ .. وها هو قد رجع فلم لا يرجع لك سروورك ؟؟ وهكذا تبادلت عفاف ساعة من الزمن مع نفسها ، ثم غمضت عينيها السوداء بين الساحرتين ، وغطت وجهها الشاحب يديها الناعمتين واستولت عليها نوبة عصبية فصاحت :

— كلا كلا لم يعد لبيب ... ليس هذا الشخص الحقني

عجيبته ، ليبيبا ... هذا شخص آخر ، فليبيب الحقيقي لا يزال هناك بعيداً
 بعيداً لم يعد ، ولن يعود أبداً ... وبقيت عفاف تبكي حبيبها المفقود ، بقيت
 أيامها لانها لم تجد في ليبيب الجديد المستهتر الطائش المعجيب في أوضاعه وملابسه
 ليبيبا المهور !!. أجل لم تجد في هذا الشاب ، ذلك الفتى الكامل القوي للصلب
 فلقد نبذ هذا الشاب تلك الخصال النبيلة التي جعلت « عفاف » تهيم بحبه ،
 وتنوله بغرامه ... ولقد أبدل تلك الحلة الجميلة التي كان يرتديها ، حلة الخلق الذليل
 والرجولة بثوب مهمل من الاخلاق والاضاع تيقنت عفاف انها لا تحب
 هذا الشخص « المائع » وانما تحب شخصاً مفقوداً !!. شخصاً خيالياً ، وصوف
 تبقى طول حياتها خاضعة لحبه العذري ، مخلصه له ، متبعة ، به كايظل الشاعر مخلصاً
 لخيبيته الخيالية ينظم في غرامها وأوصافها درر القصائد .



خرج الشاب ليبيب أفندي من داره يتأبل في ثيابه المنصفاة ، يفنقد كل
 آن ترتيب ملابسه وزينته ، ولما لحته عفاف من خلال نافذتها الماطلة
 على الشارع ابتسمت ابتسامة حقد ومخزية وانفجرت من الغضب قائلة :
 تبالك من شاب سخيف أبدل رجولته بهذه الحالة المقوتة !! ثم لوت
 وجهها ترباً به من منظره السخيف ، وخلت الى نفسها ، واحتأنت بخيالاتها
 وصارت تستلهمها حبيبها ، وما كادت تجمع أشنات رسمه في مخيلتها حتى سمعت
 باب غرفتها يقرع ثم ظهرت خادمتها المحبوبة صعاد :

— يدهوك سيدي يا عفاف !

— أبن يدهوني ؟ وأين هو ؟

— في مكتبه

— حسن — سأحضر . غابت الخادم ، ونهضت عفاف متكاملة متسائلة :
 أي شيء يريد منها أبوها ياترى ؟ ... اختاجت في ضميرها افكار فزعزت

لها واصفر وجهها فاسرعت الى طردها ، ولكن ابت هذه الافكار المظلمة العنيدة
الا أن تزداد وضوحا وانجلاءً وأخيراً تمثلت شيعة ممقوتا أخذ يرقص أمامها
ساخرًا منها صائحًا في وجهها .

— نعم !! .. سيتزوجك !! .. سيتزوجك !! .. رضيت أم كرهت
وهكذا دخلت على أبيها في حالة مضطربة اذ فهمت تقريبًا ماذا يريد منها ،
فسلمت عليه وجلست بعيدة منه منتظرة السهام الحادة التي ستعوب في اللحظة
الى قلبها المريض ففتنه ، والاقاهي السامة ، والاسد الضارية التي تتطلق الآن
من عقلها لتحطم ما أبقت آلامها الزمنة من جسدها النحيل .

اقتربي يا بنية !! . هكذا قال لها أبوها بصوته الرخيم ، اقتربت منه راجفة
مرتعدة ، وواصل أبوها حديثه .

— في هذه الساعة كان عندي عمك رشيد ويريد زفافك لابن عمك
في آخر هذا الشهر (قال هذا ولقي نظرة الى التقويم السنوي المتدلي بجانبه)
أي بعد عشرين يوما ... فارتدت اخبارك لتكوني على علم ...

وما كاد الرجل ينتهي من حديثه حتى انتبه الى ابنته واذا بها تنفض كلها
ورقة شجرة في ربح عاصف ، وقبل أن يقترب منها خرت منفضا عليها

أسرع الدكتور ولاصعاف عفاف ، وماذا عسى هذا الدكتور أن يفعل ؟
فهل يستطيع ياتري مقاومة ارادتها ؟! قالتها قد أقسمت علي أن تبقى مخلصه لمحبوبتها
الخيالي خاضعة له ، وهام اليوم يحاولون ابعادها عنه واقتربانها بهذا الشاب الطائش
الممقوت ، فالوت أهون لاشك لها وبعد ايام قليلة قضتها عفاف في مرض
متواصل اهجز جميع اطباء القرية ، وفي صباح باكر أسلمت آخر انفاسها ، وبعد
ساعات أخرجت العروس من بيت أبيها في موكب دهب ، وزفت الى قبرها
المدينة المنورة
أحمد رضا حوحو

شكر

صاحب السمو الملكي الأمير محمد الفيصل

ادارة دار الايتام بالمدينة المنورة تقدم عاطر شكرها لحضرة صاحب (السمو الملكي الامير (محمد الفيصل) ازاء تطفه على الدار بمبلغ قدره (١٥٠) ريالاً
 عربياً حفظه الله تعالى تحت رعاية سمو والده المعظم

تبرع مسكور

ادارة مدرسة العلوم الشرعية ترفع اخلص شكرها لحضرة صاحب السمو الملكي الامير (محمد الفيصل) الاثمن ازاء تفضله بالتبرع للمدرسة بمبلغ قدره
 مائة ريال عربى. حفظه الله تعالى فى رعاية سموه والده المعظم

كلمة سعادة مدير المعارف العام

فى مدرسة العلوم الشرعية

احمد الله الذى وفقني لزيارة هذه المؤسسة المباركة فرأيت فيها ما سرني وابهج
 خاطري . واني ارجوا الله لها مستقبلا زاهرا وتقدما مطروداً كما ارجوا ان تكون
 عنايتها بالعلوم الدينية من اكبر اسباب ازدياد عدد الذين يتخصصون بخدمة
 للشرع الشريف والدعوة لدين الله . واني اشكر مؤسسها وديرها والقائمين
 بالدروس فيها عنايتهم وجدد والله ولي المصلحين

(محمد طاهر البياغ)

(مدير المعارف العام)

سلم رقي الزراعة

بما أن معمل رستن هارنسباي قد اصطنع مكان بقوات مختلفة تشغل بالكاز الوسخ مع طلمبات (سنتر فيكل) تدور مع الماكينة بدون سير . وهي بأثمان زهيدة جداً - فننازف الى الزراع هذه البشري للقيمة . وتبين الاسعار تسليم ساحل انكلترا مع بيان نوع الماكينة واتساع الطلومية . وأما الأنايب والاكواع وتفرعات الأنايب فغير داخلة في القيمة .

قيمة ما كينة بقوة (٥ و $5\frac{1}{4}$) من صنف (VTO - 1) مع الطلومية بوصة أربعة (٦٣) جنيه استرلينياً والماكينة قوة ($7\frac{1}{4}$ و $8\frac{1}{4}$) من صنف (VSO - 1) مع الطلومية بوصة خمسة ($80\frac{1}{4}$) جنيه استرلينياً . والماكينة قوة (١١ و ١٠) من صنف (VTO - 2) مع طلومية بوصة (٦) [١٠٠] جنيه استرليني . وليعلم ان هذه المكنات احسن مكنات بريطانيا العظمى المشهود لها من اهل الفن والصناعة بأنها تفوق سائر المكنات في القوة والمتانة وفلة المصروف والاتقان . وبملاحظة القيمة يظهر انه لا يستطيع أى مصنع من مصانع أوروبا أن يزاحم هذه الاسعار وقد نشرنا ما ذكر خدمة للبلاد وأهلها في عصر صاحب الجلالة الملك المعظم الساهر على رقي البلاد من كل جهة وفقه الله تعالى وأيده .

الوكيل : سيد احمد صاحب

من مناهل العلم والادب

مقرر مدرسة شائعة

كانت ساعة جميلة ، تلك الساعة التي افتتحت فيها مدرسة العلوم الشرعية « درس الخطابة » في أول عامها الدراسي بحضور حديقنا الاستاذ النابه « محمد سعيد عبد المقصود » مدير جريدة ام القرى ومطبعها . وقد أعلن افتتاح الحفلة بالمشرقى تلاء التلميذ حامد حسين ، وأعلن افتتاح الدرس بالكلمة الارتجالية التي ألناها عبد القدوس الانصارى ، وقد نشرناها فيما يلى ، وتناج التلاميذ ، يلقي كل منهم ما اهد من شعر ونثر ، وقام عقب انتهائهم الاستاذ الشيخ عبد الخبير فالى كلمة ارتجالية مكونة من نثر وشعر رحب فيها بالاستاذ الجليل ترحيباً مشكوراً ، وتغنى له العودة الى الزياره مراراً والتوفيق دواماً ، ثم نهض الاستاذ ابو عبد المقصود فالى الخطاب الارتجالى الرائع الذى ابتدئه فيما يأتى فكان له أثره الباهر واضمحاضته الجم فى صدور الجميع لما حواه من نفيس الحكم وصامى العبارات ولطيف الاشارات . وقد قام بعده عبد القدوس الانصارى فالى كلمة شكر فيها الاستاذ النابه باسم المدرسه اراء تشجيعه وهطنه ثم وجه الخطاب الى التلاميذ ونصحهم بان يصغوا الى حكم الاستاذ اصفاء المستفيد لما فيها لهم من فائدة منشودة

كلمة عبد القدوس الانصارى الارتجالية

أيها السادة . أيها التلاميذ النجباء

بسم الله الرحمن الرحيم نفتتح في هذا اليوم المبارك درس الخطابة لهذا العام

الدراسي بـ مدرسة العلوم الشرعية . وانه ليضا هف سرورنا ويزيد تفاهلنا ان يكون افتتاح هذا الدرس لهذا العام الدراسي بحضور الشاب النبيل المعروف بالتشجيع الاديبي الكبير الامتاذ محمد سعيد هبد المقصود انها لفرصة سعيدة ان يكون افتتاح هذا الدرس في هذه المناسبة السعيدة .

ايها التلاميذ النجباء

ان الخطابة هي الفن ذو التأثير القوي على افئدة الجماهير قديما وحديثا . ونحن اذا اعدنا النظر في تاريخ نشأة الاسلام وازدهاره ، نجد ان الخطابة الانثر القوي المجيد في ترميخ دعائه وتعميم انواره . فقد كان النبي ﷺ داعيا الى ربه ، وكان في كل مناسبة دينية او اجتماعية او حرية او سياسية يهتبل الفرصة فيقوم خطيبيا ، فيؤثر اثره الحميد بخطابه الرائع ، ولهجته العالية على القلوب . ولقد دخل كثير من العرب في دين الله افواجا بهذا للتأثير الخطابي النبوي العالي وسرى تيار هذا الفن النفيس في صدور المسلمين ، في صدر الاسلام نذكر من خطبائهم المصاقع ابا بكر الصديق وعلي بن ابي طالب وصحبان وائل . وهكذا كانت الخطابة قائدة النهضة الاسلامية توجهها دوما الوجهة النافذة وتحميها من مهاوى انحلال المزائم . وبعد القرون الثلاثة الاول اضمحل هذا الفن الجليل من بني الاسلام فأصبح وضعا تقليديا بحتا ، ثم ما هو الا ان رأينا نوره الوضاء ينتشر دفعة واحدة في اوربا ، في اواخر القرن الثالث عشر الهجري فاذا هي ناهضة قوية النهضة يسيرها زعماءها المفوهون بخطبهم الحامية الباردة كيفما يشاؤون فاذا هم متفوقون

وجميل جدا ان ترى اليوم هذه البلاد العربية السعودية تستعيد مركزها الخطابي تدريجيا ، لتستعيد قوتها المعنوية ومجدها التاريخي الحافل . ان المجد الحق والخطابة الحقة للذان متلازمان في كل زمان ومكان . رضيبي ايان ندي أم تحالفا بامهم داج عوض لا تفرق

ايها التلاميذ النجباء

أملنا اذن ان تتجهوا الى الخطابة الحقة ، على ان لاتضيعوا بقية دروسكم بان يطنى درس الخطابة عليها ، فلكل درس اهميته وحصته. ونريد أن لاتكون خطابتكم مترصمة شكلا تقليديا باهتا ، والخطابة انما تتضج وتترقي بالتعلم والتمرين والتعالم والتمرين وليست الخطابة بالقول الاجوف الرنان ولا بالحركات التمثيلية الفارغة ، ولا بالصياح المزعج الاجوف ، وانما هي بيان رائع يخرج من لسان منطبق وقلب ثابت في اتران وتأثير على قلوب السامعين.

انكم ناشئة اليوم ، وشباب الغد ، وان على الشباب تلقى اغلب اعباء النهوض . فهذا الدين الاسلامي انما قبله بايديه بدء وتنهض به زمرة للشباب فذكر منهم علي بن ابي طالب وزيد بن حارثة .

وقول لكم كلمة أخيرة في الموضوع ، وهي أن هذه دروس وليست احتفالات وباجتهادكم في الاصلاح تنجحون وتترقون ، ونرجو منكم بذل الجهود حتى اذا أراد الله ويسر لصدیق الاستاذ ابي عبد المقصود أن يزور المدينة في العام القادم وما يليه من أهوام يجدكم أرقى مما أنتم عليه الآن .

سيروا الى الامام . برك الله فيكم . وآتاكم تقواكم وهذاكم سواء السبيل .

كلمة الاستاذ محمد سعيد عبد المقصود الارتجالية

سادتي ، اخواني :

يسرني ان اشاهد افتتاح مدرسة العلوم الشرعية لدرس الخطابة في هام ١٣٥٧ وهذا الفن الذي اهتم به الغربيون اليوم اهتماما عظيما ، لا المسوء من الفوائد اللمة ، وأهمه العرب اليوم اهمالا فظيما . ان هذا الفن لم يك للغربيين ، بل هو للعرب قبل أن يكون للاوربيين ، وللإسلام قبل أن يكون للعرب ؛ فنحن اذا اهتمينا بهذا الفن ، فانما نفتني بتراث آباؤنا الذي أضعناه ، وأخذنا الغربيون هنا

وأصبحوا لا يعتمدون على شيء كاعتمادهم عليه ، فهم بالخطابة يؤثرون على قلوب شعوبهم ، ويصلون الى بغيتهم ، فيحاربوننا بها ، يحاربوننا بسلاحنا .
ان الخطابة فن جليل ، وله قواعد واصول ، وليست الخطابة الاصوات المرتفعة ، والجسمة المزعجة ، لقد سمعت كثيراً من الخطابات في شتى المدارس والمحافل ، فكانت اشبه شيء بالنذب في المآثم . . .
ان الخطيب لا يكون خطيباً الا اذا كان قوي الشكيمة ، طلق اللسان ، بليغ العبارة ، يستطيع أن ينفذ بخطابته الى قلوب سامعيه ، فيستولي عليها ، واذا لم يستطع الخطيب تحقيق ذلك فان خطابته ستكون ثقيلة على السامع ، ثقيلة على القلوب ، وربما كان صاحبها ثقيلاً على الابصار .
لهذا يجب أن نعتني بهذا الفن عناية كاملة ، وندرسه دراسة فنية كاملة ، وانه ليس من أن يكون صديقي الاستاذ عبدالقدوس الانصاري هو الذي يقوم بتدريس هذا الفن في هذه المدرسة التي آمل لها من كل قلبي النجاح ، ولصديقي الاستاذ للتوفيق في مهمته .

تعيينات موقفة

عينت ادارة مدرسة العلوم الشرعية حضرات الاساتذة : فضيلة الشيخ احمد بساطي وفضيلة الشيخ عمر بري والشيخ احمد رضا حوحو خريج المدرسة اساتيد بها ، وهو تعيين صادق محله واهله ، فنرجو لهم دوام التوفيق والمدرسة دوام التقدم

كتاب نفيس

اهدانا الفاضل الشيخ حسن الشنقيطي بالرياض نسخة من كتاب «البواقيت الجوزية في المواظظ النبوية» للامام عبدالرحمن الجوزي ، والكتاب حافل بالمواظظ النبوية ، محبوب أحسن تبويب وبذيله طبع كتاب «ملتقط الحكايات» لهؤايف ايضاً ، وهما مطبوعان طباً أنيقاً على نفقة مهديهما اليك الذي نشكره فند هو لاقتناء هذا السفر النافع .
ويطلب من مكتبة المعارف بمكة ومن نشره بالرياض ومن ادارة المنهل بالمدينة .

المنهج العلمي

مجلة خزم اللاويش والثقافة والعلم

الموضوعات

صفحة	
١	كلماتي الحجاج وفود الله تعالى وضيوفه
المكرمين	« إدارة التحرير »
٣	طائنا الثالث « افتتاحية السنة »
٥	أثر الادب الحديث في هذه البلاد
٩	على أطلال الاجداد
١٥	مرة احد
٢٥	منهل الشعر
٢٧	الضحية « قصة »
٣٧	« من مناهل العلم والادب » : حفلة
	مدرسية شائقة . كلمة عبد القدوس الانصاري
	في الحفلة . كلمة الأستاذ محمد سعيد
	عبد المقصود فيها . تعيينات موقفة . كتاب
	نفيس

